مَا كُلُّ (مُدَّعٍ لِمَنْهَجِ السَّلَفِ) فِي هَذَا العَصْرِ

-يُرَدِّدُ: شيخنا الألباني، صحَّحهُ الألباني...-

بَسِيرُ عَلَى مَنْهَجِ الشَّيْخِ نَاصِرِ !

بقلم

عبد الغني بن ميلود بن عيسى الجزائري

مَا كُلُّ (مُدَّعٍ لِمَنْهَجِ السَّلَفِ)
فِي هَذَا العَصْرِ

-يُرَدِّدُ: شيخنا الألباني، صحَّحَهُ الألباني...-

يَسِيرُ عَلَى مَنْهَجِ الشَّيْخِ نَاصِرٍ!

مَا كُلُّ (مُدَّعٍ لِمَنْهَجِ السَّلَفِ) فِي هَذَا العَصْرِ

-يُردّدُ: شيخنا الألباني، صحّحهُ الألباني...-

يَسِيرُ عَلى مَنْهَج الشَّيْخ نَاصِر!

بقلم

عبد الغني بن ميلود بن عيسى الجزائري

عفا الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة القول

أَخِي الكَرِيم...

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَاْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨ ﴾ [يوسف].

و ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل].

فـَ: «...إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خِطَابٌ بِلِسَانٍ، أَوْ هَجَمْتَ عَلَى كَلاَمٍ فِي كِتَابٍ؛ فَإِيَّاكَ أَنْ تُقَابِلَهُ مُقَابَلَةَ المُغَاضَبَةِ البَاعِثَةِ عَلَى المُغَالَبَةِ قَبْلَ أَنْ تَتَيَقَّنَ بُطْلاَنَهُ بِبُرْهَانٍ، وَأَيْضاً فَلاَ تُقْبِلْ عَلَيْهِ إِقْبَالَ المُصَدِّق بِهِ، المُسْتَحْسِنِ إِيَّاهُ قَبْلَ عِلْمِكَ بِصِحَّتِهِ بِبُرْهَانٍ قَاطِعٍ؛ فَتَظْلِم فِي كِلاَ الوَجْهَيْنِ نَفْسَكَ، وَتَبْعُدَ عَنْ إِدْرَاكِ الحَقِيقَةِ...».

قالَهُ ابنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ «مداواة النفوس».

الإمام المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ؛ الْمَلِكُ الحَقُّ الْمُبِينُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ سَيِّدُ وَلَدِ آدَم أَجْمَعِينَ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آَلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَالشُّهُورِ وَالسِّنِين.

أَمَّا بَعْـدُ:

فَلاَ بُدَّ أَنْ يَحْصُلَ الاِنْحِرَافُ عَنْ سَبِيلِ الْجَادَّةِ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَدَّعِي الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَيَنْتَسِبُ إِلَى السَّلَفِ مَنْهَجاً، إِذَا مَا سُلِّمَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ عَنْ النَّظَرِ فِي الْمَنْهَجِ ذَاتِهِ!

وَلِهَذَا... فَإِنَّ عَلَى مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رِجَالٌ عُرِفُوا بِالاسْتِقَامَةِ؛ حَتَّى صَارُوا أَعْلاَماً عَلَى السُّنَّةِ بَعْدَ أَنْ سَارُوا رَدْحاً مِنَ الزَّمَنِ عَلَى طَرِيقِهَا فِي نَشْرِهَا؛ بِتَقْدِيمِهَا يَسِيرَةً مُيَسَّرَةً بَيْنَ يَدَيْ الأُمَّةِ؛ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

وَكَمَا -عَبْرَ الْقُرُونِ؛ خِلَالَ تَارِيخِ الإِسْلَامِ- يَقُومُ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمَحْضَةِ كَـ: ابْنِ سِيرِينَ، وَالنَّخَعِيِّ، وَمَالِكٍ، وَأَحْمَدٍ، وَابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَتِلْمِيذِهِ...؛ كَانَ فِي هَذَا الْعَصْرِ ابْنُ بَازٍ، وَالأَلْبَانِيُّ، وَمُقْبِلٌ... يَحْمُونَ حَوْزَةَ الدِّينِ، وَيَذُودُونَ عَنْ بَيْضَةِ السُّنَّةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَقِّ.

الَّذِي أَعْنِيهِ -الآنَ وَهُنَا- هُوَ مُحَدِّثُ الْعَصْرِ، الإِمَامُ الْعَلَمُ، وَجَبَلُ السُّنَّةِ الأَشَمِّ، نَاصِرُ الدِّينِ وَالْحَدِيثِ وَالأَثَرِ؛ الأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-.

هَذَا الرَّجُلُ العَالِمُ الَّذِي قَدَّمَ حَيَاتَهُ (شَبَابَهُ، كُهُولَتَهُ، وَشَيْخُوخَتَهُ) نَصْراً لِتَوْحِيدِ اللهِ الْخَالِصِ، وَنَشْراً لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْخَاتَمِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَهَنِيئاً لَهُ... هَنِيئاً.

قَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ ﴾ [آل عمران: ١٨].

وَقَالَ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [المجادلة].

وَقَالَ: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الرعد].

وَقَالَ: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَۚ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

مَاتَ الشَّيْخُ الإِمَامُ[١] بَعْدَ أَنْ قَضَى عُمُرَهُ يَتَعَلَّمُ وَيُعَلِّمُ، وَيَنْصَحُ لِلأُمَّةِ، وَيَصْفَحُ عَمَّنْ آذَاهُ مِنْ أَبْنَائِهَا، وَيَصْفَعُ الْمُبْتَدِعَةَ بِكَفٍّ مَا فَتَرَتْ حَتَّى وُورِيَتْ الثَّرَى؛ عُقُوداً مِنَ الزَّمَنِ يَشْهَدُ بِهَا لَهُ الزَّمَنُ نَفْسُهُ؛ كَانَ إِمَاماً مُحَدِّثاً يَنْضَحُ بِالسَّلَفِيَّةِ الْحَقَّةِ حَقًّا -رَحِمَهُ اللهُ-.

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ، وَانْتَهَتْ الصَّنْعَةُ الْحَدِيثِيَّةُ فِي وَقْتِهِ لَهُ؛ تَقَرَّبَ مِنْهُ كُلُّ طَالِبٍ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ[٢]!

فَأَهْلُ الْحَقِّ اسْتَفَادُوا مِنْهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا لَهُ قَدْرَهُ؛ بِدَايَةً وَانْتِهَاءً...

وَكَذَلِكَ الشَّأْنُ مَعَ أَهْلِ الْمُخَالَفَةِ وَالشِّقَاقِ، الَّذِينَ ظَهَرَ حَالُهُمْ انْتِهَاءً، أَوْ قُلْ: بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ -عَلَيْهِ مِنْ رَبِّه الرَّحْمَةُ-، رُغْمَ أَنَّهُمْ اسْتَفَادُوا مِنْ عِلْمِهِ

---

(١) قال قائلُهم: «الناس موتى وأهل العلم أحياء»؛ لبقاء علمهم في كتبهم ينهل منها الجيل بعد الجيل، ولاستمرار ذكر اسمائهم على الألسُن والتّرحُّمِ عليهِم في كل وقت وحين؛ كونهم الوريث الشرعي لما ترك الأنبياء؛ إذن فلهم بعض ما لهم؛ لقصّهم على أثرهم وأخذهم إرثهم.

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاّء
ففز بعلم تعش حياً به أبداً ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

(٢) أمّا أهل الباطل فبان حالُهم له بعدُ؛ أو استبان لغيره بعد وفاته، وهم كثرةٌ بوفرة! ولولا ظاهرهم السنّة ما قبلهم الألباني -رحمه الله-، ولك أن تنظر موضوع: «صِفَةُ التَّعامُلِ معَ أهْلِ البِدَعِ؛ معاملةُ الألباني لحسن السّقّاف -أُنموذجاً-» -على الشبكة العنكبُوتيّة-؛ فَفِيهِ خيرُ دليلٍ.

بِاعْتِرَافِهِمْ؛ وَلَكِنْ شَتَّانَ بَيْنَ الطَّلَبَةِ هَؤلاَءِ وَأُولَئِكَ؛ فَالْفَرْقُ وَاسِعٌ وَالْبَوْنُ كَبِيرٌ جِدًّا(١)!!

******

(١) ولا أقصدُ من لم يكن على منهجنا -وهو حقٌّ لا مِريةَ فيه- حتى وإن استفادوا من الإمام -وهذا حاصِلٌ كونهم عالة عليه في فنّه- كهؤلاء التكفيريين مثلاً: أبو بصير الطرطوسي -عافانا الله من زيغه-؛ حيث يقول في جزئه الموتور كهو «مذاهب الناس في الشيخ محمد ناصر الدين الألباني» ما حرفُهُ: «من هؤلاء الشيوخ والعلماء الذين اختلف عليهم الناس، وذهبوا فيهم مذاهب: الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله».

ويقولُ أبو قتادة الفلسطيني ذاكرا الإمامَ في مقاله المُسمّى: «نظرة جديدة في الجرح والتعديل؛ الألباني» ما نصّهُ: «من نافلة القول أن نذكّر الإخوة أن الشيخ الألباني هو هو، حيث بارك الله تعالى بجهوده في خدمة السنّة المظفّرة، فانتشر بين طلبة العلم منهج النّقد في علم الحديث، وتوقّف المسلم عن الجرأة على سوق الأحاديث على هناتها دون تمحيص أو مراجعة، ثمّ حصل من الخير ما يلاحظ من تسهيل نوال السنة النبوية بين يدي المسلمين عامّة وخاصة، حيث قُرِّبت السنة ومصادرها، فصار التّعامل مع كتب الحديث النبوي مباشرة، فذهبت تلك العصور التي كان يُنظر فيها إلى كتب الحديث أنها كتب السّر، أو ما يسمّى بكتب البركة، لا تخرج من مكانها إلا من أجل قراءة طلب الأجر، لا من أجل العلم والعمل والإتّباع، كل هذه الثّمرات وغيرها مثل محاربة التقليد والتّعصّب المذهبيّ، كان للشيخ ناصر الألباني اليد الطولى في نشره وبثّه، وهذا يستدعي منّا أن ندعو له في خلواتنا، وأن نشكر له فضله بألسنتنا وقلوبنا. فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء. ولا يشكر الله من لم يشكر الناس، والشيخ ناصر الألباني من خيار الناس في هذا الزمان».

قلتُ: ليتهُمَا وباقي القوم على منهج الألباني؛ فما -ومن- ينفع هذا الكلام وهم أعداؤه؟!!

أصناف المستفيدين من الإمام

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

وَلِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا -أَوْ بَيْنَهُمْ-، أَوْ لِمَعْرِفَةِ الصِّنْفِ الَّذِي طَعِمَ وَعَقَّ ثُمَّ مَرَّ، وَمَنْ أقَرَّ خَيْرَهُ وَأَكْرَمَ وَبَرَّ؛ يَكْفِي -وَكَفِيلٌ بِنَا !- أَنْ نَنْظُرَ فِي مَا آلُوا إِلَيْهِ، وَفِي ثِمَارِهِمْ الَّتِي نَضجَتْ بَعْدَ عِقْدٍ مِنْ فَقْدِنَا -وَكَذَا فَقْدِهِمْ!- الإِمَامَ الأَلْبَانِيَّ؛ لَمْ يَبْقَ -لِثِمَارِهِمْ تِلْكَ- سِوَى الْقَطْفِ؛ إِذْ لَيْسَ بَعْدَ النُّضْجِ مَرْحَلَةٌ! ثُمَّ نَتَذَوَّقُ -وَبِتَحَفُّظٍ شَدِيدٍ- طَعْمَهَا؛ أَحُلْوَةٌ هِيَ أَمْ مُرَّةٌ؟!!

سَنَرَى...

وَيَكُونُ هَذَا امْتِحَاناً لَهُمْ بِـ (الأَلْبَانِيِّ=الْمِحْنَةِ)؛ وَالسِّنِينُ حُبْلَى بِأَمْثِلَةٍ أَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا فِي وَاقِعٍ يَكَادُ يَصْرُخُ بِهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَجَانِبٍ؛ وَلِمَعْرِفَةِ هَذَا نَرَى مُعَامَلَةَ الْقَوْمِ لِلإِمَامِ -اسْتِقْرَاءً لِمَا هُوَ حَاصِلٌ-؛ نَنْظُر فَنَجِدُ أَصْنَافاً عِدَّةً مِنْ:

١- إحْتِرَامِ الأَلْبَانِيّ كَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالأَئِمَّةِ؛ بِقَبُولِ مَا هُوَ حَقٌّ وَمُوَافِقٌ لِلصَّوَابِ عِنْدَ عَرْضِهِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ مَعَ الأَجْرِ والثَّوَابِ لَهُ إِنْ أَخْطَأَ لِبُلُوغِهِ مَرْتَبَةَ الاِجْتِهَادِ.

وَهَذَا مَسْلَكُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الأَثَرِيِّينَ، الْمُحِبِّينَ لِمَنْهَجِ الشَّيْخِ الْحَقِّ وَلَهُ؛ مِنْ أَقْرَانِهِ وَتَلاَمِيذِهِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ فِي الأَقْطَارِ.

٢- التَّنَقُّصِ مِنْهُ وَالطَّعْنِ فِيهِ؛ بَعْدَ التَّبَجُّحِ بِهِ وَبِعِلْمِهِ -فِي حَيَاتِهِ-... وَهَذَا صِنْفٌ عَاقٌّ، مُتَسَلِّقٌ عَلَى أَكْتَافِ الإِمَامِ ظَنّاً مِنْهُ أَنَّهُ (قَدْ) يَبْلُغُ مَرْتَبَةً مَا؛ فَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ الَّذِي أُشِيرَ بِهِ لِلأَلْبَانِي وَقْتَ أَنْ كَانَ أُسْتَاذاً لَهُ وَلِمَنْ عَقَّ كَهُو! وَلَكِنْ؛ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ... فَذَاكَ وَصَلَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَهَذَا يُرِيدُهَا طَرِيقاً سَرِيعاً وَلَوْ مُلِئَتْ بِالاِنْحِرَافِ وَالْجَهْلِ؛ وَقَدْ فَعَلَ!

وَخَيْرُ مِثَالٍ يُذْكَرُ -هُنَا وَبِجَدَارَةٍ!- هُوَ الأُرْدُنِيُّ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ شَقْرَة[١].

٣- التَّمَسُّحِ بِهِ فِي الْعُمُومِ وَالظَّاهِرِ، وَمُخَالَفَةِ مَنْهَجِهِ وَطَرِيقِهِ -مَعَ عَدَمِ

---

(١) فلم يكتف بإذايته بنفسه؛ بل قدّم حتّى لـ: (محمد أبو رحيّم!!) كُتيّبه الذي يطعن فيه معتقد الألباني في الإيمان!! ...هي ذروةُ العقوق، وصدق الشاعر الحكيم بقوله:

بني هلال ألا تنهوا سفيهكمُ   إنّ السفيه إذا لم يُنْهَ مأمورٌ!!

التَّصْرِيحِ بِهَذَا- فِعْلاً وَتَرْكاً فِي مَسَائِلِ أُصُولِيَّةٍ مَا كَانَ الإِمَامُ -رَحِمَهُ اللهُ- يُمرِّرُ مِعْشَارَهَا -غَيْر مُتَمَعِّنٍ فِيهَا بُرْهَةً !- لَوْ كَانَ حَيّاً؛ وَلَكِنْ فَلْيَفْعَلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ وَقَدْ مَاتَ...

وَمَا أَكْثَرَ هَذَا الصِّنْف الَّذِي فِيهِ دَخَنٌ كَثِيفٌ؛ حَيْثُ يُرَى فِي أَصْحَابِهِ دَرَجَات عَلَى حَسَبِ اِسْتِقَامَةِ النَّاظِرِ فِي مَنْهَجِهِ وَكَذَا تَجْرُبَتِهِ مَعَهُمْ؛... هُمْ كَثِيرٌ.

وَتَزْدَادُ الصُّورَةُ وُضُوحاً -وَقَدْ حَدَثَ- لِتَتِمَّ بِانْجِلاَءٍ؛ لَمَّا طُعِنَ الإِمَامُ بِالْغُلُوِّ مِنْ جِهَةٍ ! وَمِنْ أُخْرَى بِالإِرْجَاءِ !! رَاحَ الْقَوْمُ بِأَصْنَافِهِمْ يَقِفُ كُلُّ عَلَى مَذْهَبِهِ إِزَاءَ هَذِهِ النَّازِلَةِ؛ لِيُعرِبَ عَنْ مَكْنُونِ تَوَجُّهِهِ، وَيُفْصِحَ لِلدُّنْيَا كُلِّهَا عَنْ مَدَى قُرْبِهِ أَوْ بُعْدِهِ مِنَ الأَلْبَانِيِّ؛ بَلْ -وبِالأَحْرَى- مِنْ مَنْهَجِهِ، وَذَلِكَ يَتَجَلَّى بِوُضُوحٍ -عَلَى التَّرْتِيبِ السَّالِفِ أَعْلاَهُ-:

١- الذَّبُّ عَنْهُ وَنُصْرَتُهُ وَعَقِيدَتَهُ؛ بِالْعِلْمِ وَالْحَقِّ وَالْبَيَانِ وَالْبُرْهَانِ؛ فِي الْكُتُبِ وَالأَشْرِطَةِ، وَالْفَتَاوى، وَالاِتِّصَالاَتِ الْهَاتِفِيَّةِ... بِأَنَّ الشَّيْخَ أَسَدُ السُّنَّةِ، وَعَلَى مُعْتَقَدِ السَّلَفِ. وَالطَّعْنُ فِيهِ إِعَانَةٌ عَلَى الطَّعْنِ فِي السُّنَّةِ نَفْسِهَا؛ كَوْنَهُ -رَحِمَهُ اللهُ- عَلَماً عَلَيْهَا، وَإِنْ أُرْغِمَتْ -فِي الرَّمَادِ لاَ التُّرَابِ!- أُنُوفُ أَهْلِ الْبِدَعِ بِشَتَّى أَطْيَافِهِمْ!

٢- تَقْدِيمُ الرَّسَائِلِ -الْمَطْوِيَّةُ صَفَحَاتُهَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْبَهْتِ وَالْعُدْوَانِ!-! الَّتِي يُنَالُ فِيهَا كَاتِبُوهَا -سُفَهَاءُ اَلأَحْلاَمِ!- مِنَ اَلأَلْبَانِيِّ صَرَاحَةً، مَعَ الثَّنَاءِ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ عَلَى أَعْدَائِهِ!! وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ...

٣- وُقُوفُ مَوْقِفَ الْحِيَادِ؛ بَلْ خَلَطَ -هَذَا الصِّنْفُ الْغَرِيبُ!- عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً! بِالتَّمَسُّحِ بِالأَلْبَانِيِّ مِنْ جِهَةٍ، وِمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى بِطَاعِنِيهِ وَشَانِئِيهِ وَمُخَالِفِيهِ عَلَى السَّوَاءِ!!

قَالَ مبَشّرُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الحَلَبِيُّ: قِيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ إِنَّ رَجُلاً يَقُولُ: «أَنَا أُجَالِسُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَأُجَالِسُ أَهْلَ الْبِدَعِ»؛ فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: «هَذَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُسَاوِيَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»(١).

بَلْ رُبَّمَا يَمِيلُونَ مَعَ الْجِهَةِ الأَخِيرَةِ أَكْثَر، وَلَكَ -مَثَلاً- التَّمْثِيلُ عَلَى هَذَا مَعَ: (مُحَمَّدِ بنِ حَسَّانٍ، وَالْحُوَيْنِيِّ -هَدَاهُمَا اللهُ-... وَغَيْرِهِمَا كَثِيرٌ!).

وَعَلَى هَذَا؛ يُقَالُ -بِلاَ تَرَدُّدٍ-:

---

(١) أنظر «الإبانة» -لابن بطّة العُكبُريّ- (٢/٤٥٦)؛ (رقم: ٤٣٠).

وسطر الشاطبيُّ -رحمه الله- كلاما قد لا يُزادُ عليه -ها هنا- في كتابه البديع «الاعتصام» (١/١١٤)؛ حيثُ قال:

«فإن توقير صاحب البدعة مظنّة لمفسدتين تعودان على الإسلام بالهدم:

إحداهما: التفات الجهال والعامة إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنّه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خير مما عليه غيره، فيؤدي ذلك إلى اتباعه على بدعته دون اتباع أهل السنّة على سنّتهم.

والثانية: أنّه إذا وُقِّرَ من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له على إنشاء الابتداع في كل شيء. وعلى كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه».

الإِمَامُ اَلأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- وَاحِدٌ بِـ: (شَخْصِهِ، وَمُعْتَقَدِهِ، وَمَنْهَجِهِ، وَ...)، وَالَّذِينَ اسْتَفَادُوا مِنْهُ أَصْنَافٌ ثَلاَثٌ فِي الْعُمُومِ الْغَالِبِ؛ فَأَيٌّ مِنْهُمْ أَحَقُّ بِالأَلْبَانِيِّ، وَمَنْ مِنْهُمْ بِالأَمْنِ أَحَقُّ؟!!

*****

كيفية تعامل الصنف الثالث مع تلاميذ وإخوان الإمام

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

إِذَا كَانَ هَذَا -مَعَ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ نَفْسِهِ!- حَدَثَ مِنْهُمْ؛ فَلاَ تَعْجَبْ -أَيُّهَا الْقَارِئُ الأَرِيبُ- مِنْ تَعَامُلِهِمْ مَعَ مَنْ تَتَلْمَذَ عَنْهُ أَوْ كَانَ عَلَى نَهْجِهِ -وَإِنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ- مِنَ الصِّنْفِ الأَوَّلِ! وَلَيْسَ هُوَ الأَلْبَانِيُّ!!

سَنَنْظُرْ... !!

«سُئِلَ عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ: مَنْ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَدَى بِهِمْ؟

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر... فَلَمْ يَزَلْ يَحْسِبُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى: مُحَمَّدِ بنِ ثَابِتٍ وَالْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ.

قِيلَ: هَؤُلاَءِ مَاتُوا، فَمِنَ الأَحْيَاءِ؟

قَالَ: أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ»[1].

---

(١) أنظر: «جامع الترمذي» (عقب رقم: ٢١٦٧)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (رقم: ٢٠٨)، و«الاعتصام» (٣/ ٢٠٢- ٣٠٣).

قُلْتُ: الشَّرِيعَةُ يَحْمِلُهَا الخَالِفُ عَنْ السَّالِفِ، عَنْ مِثْلِهِ... وَهَكَذَا إِلَى الصَّحَابَةِ؛ فَالنَّبِيّ -عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ-، إِلَى عَصْرِنَا هَذَا نَفْس الشَّيْءِ؛ فيُدَلُّ -لِلتَّمْثِيلِ لاَ الْحَصْرِ- عَلَى: (اَلأَلْبَانِيِّ)، وَابْنِ بَازٍ، وَابْنِ عُثَيْمِينَ، ومُقْبِلٍ الْوَادِعِيِّ... وَقَدْ أَفْضَوْا إِلَى رَبِّهِمْ.

أَمَّا مِنْ الأَحْيَاءِ؛ فَعُبَيْدٌ الجَابِرِيُّ، وَرَبِيعُ بنُ هَادِيٍّ، وَزَيْدٌ الَمْدْخَلِيُّ، وَعَبْدُ الُمْحْسِنِ آل عَبَّاد، وَوَصِيُّ اللهِ عَبَّاسٌ... وَغَيْرُهُمْ[١].

وَهَذِهِ الْقَائِمَةُ مِنْ أَسْمَاءِ فُحُولِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ مَدٌّ لِمَسِيرَةِ أُولَئِكَ الصَّيَارِفَةِ اَلأَبْطَالِ مِمَّنْ مَاتُوا وَهُمْ عَلَيْهِمْ رَاضُونَ، وَهُمْ هُمْ عَلَى طَرِيقِهِمْ غَيْرُ مُبَدِّلِينَ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ قَلِيلٍ؛ فَكَانَ الأَصْلُ أَنْ:

يُعْرَفَ لَهُمْ قَدْرُهُمْ، وَيُرْجَعَ إِلَيْهِمْ، وَيُقْبَلَ مِنْهُمْ النُّصْحُ إِذَا نَصَحُوا، وَلاَ يُذْكَر أَحَدُهُمْ إِلاَّ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ؛ لِسَابِقَتِهِمْ فِي الْعِلْمِ، وَكِبَرِهِمْ فِي السِّنِّ، وَخِبْرَتِهِمْ فِي دَعْوَةِ الخَلْقِ إِلَى اللهِ... لاَ أَنْ يُلْمَزُوا، وَيُتَهكَّمَ بِهِمْ! وَيُنْعَتَ جُلُّهُمْ بِـ: (الغُلاَةِ! وَغُلاَةِ التَّجْرِيحِ! وَالسَّبَّابَةِ! وَالْحَمْقَى...!) !!

لِمَاذَا ؟!

---

(١) أمّا: الشيخُ العلاّمةُ محمد بن عبد الوهاب البنا، والشيخ أحمد بن يحي النّجمي، وعبد الله بن عبد الرحمن بن غديّان... فماتوا قريبا بعد المذكورين؛ أسكنهم الله الجنات... آمين.

لأَنَّهُمْ عَلَى مَنْهَجِ الأُوَلِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ -إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ حَقاً-: اَلأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اَللهُ-.

هُنَا الْعَجَبُ يَكُونُ، وَالْغَرَابَةُ تَكْمُنُ وَتَنْطَلِقُ تَخُطُّ عَلَى اَلأَذْهَانِ طَرِيقَهَا؛ حَيْثُ يُكْشَفُ عَنْ وَجْهِ ذَاكَ الصِّنْفِ الحِيَادِيِّ الْمُبَرْقَعِ، بِقَبَاحَةٍ لَطَالَمَا تَوَارَتْ وَرَاءَهُ خَجَلاً لاَ حَيَاءً!!

وَلَمَّا أَحْسَرَتْ عَلَى وَجْهِهَا وَأَسْفَرَتْ؛ فَلَيْتَهَا لَمْ تَنْتَقِبْ قَبْلُ وَلَمْ تَتَحَجَّبْ -أَصْلاً-...!

لَيْتَ النِّقَابَ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ ... كَيْ لاَ تَغُـرَّ قَبِيـحَةٌ إِنْسَاناً!

ذَاكَ الصِّنْفُ الحِيَادِيُّ، الغَيْرُ خَائِضٍ فِي مَا لاَ يَجِبُ -وَلاَ يُحِبُّ- ذِكْرُهُ فَضْلاً عَلَى خَوْضِهِ؛ يَنْطَلِقُ لِيُعْلِنَ عَنْ خَبِيئِهِ الْمَدْفُون غَيْرِ بَعِيدٍ، وَيُعْرِبَ عَنْ حَقِيقَةِ تَوَجُّهِهِ بَعْدَمَا تَوَرَّعَ فِيهِ -كَصِنْفٍ- أَوْ فِيهِمْ -كَأَشْخَاصٍ- جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالنَّقْدِ فِي الْكَلاَمِ فِيهِمْ؛ لِعَدَمِ وُضُوحِ مَسْلَكِهِمْ الَّذِي أَفْصَحُوا عَنْهُ أَخِيراً وَفَضَحُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا... وَسَيِّدُ الأَدِلَّةِ الاِعْتِرَافُ؛ إِذْ كَفَوْا غَيْرَهُمْ تَتَبُّعَهُمْ؛ لَقَدْ كُشِفَ النِّقَابُ -لَيْسَ فَقَطْ!-؛ بَلْ بَدَتْ الْكَفَّان وَحَتَّى الْمَعَاصِمُ!

فَهَلْ مِنْ خَاطِبٍ -بَعْدَ الرُّؤْيَةِ- يَقْبَلُ بِهَا؛ وَلَنْ يَرْضَ عَنْهَا بَدَلاً ؟!

الآنَ يَظْهَرُ: السُّنِّيُّ، اَلأَثَرِيُّ، الْمُسْتَقِيمُ، الْمُخْلِصُ... مِنَ: البِدْعِيِّ، الخَلَفِيِّ، الْمُتَعَصِّبِ، الْمُتَعَاطِفِ...

أُنْظُرُوا -أَيُّهَا الأَحِبَّةُ- وَعُوْا...

الثُّلاَثِيَّة الَّتِي اتَّسَمَ بِهَا ذَاكَ (الصِّنْفُ الثَّالِثُ=الحِيَادِيُّ!) مِنَ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ هِيَ:

١- عَدَمُ نُصْرَتِهِمْ لَهُ لَمَّا طُعِنَ بِالْغُلُوِّ، وَبِالإِرْجَاءِ خَاصَّةً!

٢- رُكُونُهُمْ لأَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلاَلِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ؛ مِنْ التَّكْفِيرِيِّينَ وَأَذْنَابِهِمْ مِنَ الإِخْوَانِ، وَالأَشَاعِرَةِ...!

٣- وَالْفَاقِرَةُ: طَعْنُهُمْ الْمُبَطَّنُ وَكَذَا الْمُعْلَنُ فِي مَشَايِخِ السُّنَّةِ مِمَّنْ هُمْ عَلَى مَنْهَجِ الأَلْبَانِيِّ؛ فَيَالَهَا مِنْ مُفَارَقَةٍ!!

فَالأُوْلَى:

لاَ يُعْرَفُ لَهُمْ وَلاَ مِنْهُمْ شَيْءٌ يُذْكَرُ الْبَتَّةَ! وَإِنْ كَانَ؛ فَبِقِصَّةٍ مَعَ شَابٍّ أَخْرَق -مُكَرَّرَةٍ مِرَاراً- لاَ تَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ؛ لِطَيْشِهِ وَمُرَاهَقَتِهِ وَجَهْلِهِ؛ إِذْ لَمْ تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ بَعْدُ! فَلاَ غَرَابَة إِذاً.

بَلْ مِنْهُمْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَوَصَفَهُمْ بِالنُّجُومِ!! كَمَا صَنَعَ الحُوَيْنِيُّ -هَدَاهُ اللهُ- مَعَ (فَوْزِيٍّ السَّعِيدِ!)[1] -رَدَّهُ اللهُ لِمَنْهَجِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ-.

---

(١) طعن الإمام الألباني -رحمه الله- بالإرجاء؛ بل قال في خطبة له -والحويني عَلِمَ بهذا عنه ولم يرجع عن مدحه له!!-: «أراد الله عز وجل أن يمتحن أهل السنة بأن هذا الإمام العظيم في الاعتقاد في هذه المسألة تماما هو كما قاله الجهم بن صفوان...»!!!

قُلتُ: أَلاَ شاهتِ الوُجوه؛ أَوَهكـذا يُقالُ في هذا الطّودِ الشامخ والجبل الأشم؟!

وَالثَّانِيَةُ:

فَمُسْتَفِيضٌ الخَبَرُ عَنْهُمْ -جِداً-؛ بِالزِّيَارَاتِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ (صَوْتاً وَصُورَةً !)، وَتَقْدِيمِهِمْ لَهُمْ اِحْتِرَاماً، وَجُلُّهُمْ مِنْ أَعْدَاءِ مَشَايِخِنَا أَهْلِ السُّنَّةِ (الصِّنْفِ الأَوَّل: الَّذِينَ عَرَفُوا لِلأَلْبَانِيِّ قَدْرَهُ) !... وَهَذَا ذَائِعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حَسَّان -هَدَاهُ اللهُ-، وَصَاحِبِهِ الحُوَيْنِيِّ، كَذَلِكَ مُحَمَّدِ بنْ عَبْدِ المَلِكِ الزُّغْبِيِّ، وَأَحْمَدِ النَّقِيبِ... -هَدَاهُمْ اللهُ-.

... اللهُ المُسْتَعَانُ... الله المُسْتَعَانُ.

الثَّالِثَةُ:

وَهَذِهِ مُعْلَنَةٌ -لِلأَسَفِ الشَّدِيدِ!- كَسَابِقَتِهَا، وَمِنْهُ:

- شَرِيطُ (إِلَى غُلاَةِ التَّجْرِيحِ...)! لِمُحَمَّدِ بنِ حَسَّانٍ المِصْرِيِّ -هَدَاهُ اللهُ-.
- وَصْفُ أَبِي إِسْحَاقٍ الحُوَيْنِيِّ -هَدَاهُ اللهُ- لأَحَدِ الْعُلَمَاءِ أَوْ بَعْضِهِمْ بِـ: (الحُمْقِ!)، وَهَذَا يُرْوَى عَنْهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ طَرِيقٍ[(١)]، وَلَهُ شَاهِدٌ بِصَوْتِهِ[(٢)]؛ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ!

---

(١) حكاها الشيخان المصريّان: (خالد بن عبد الرحمن) مرّتين في أشرطته، والما دتان نُشِرَتَا، و(خالد أبو عبد الأعلى) في مقال له؛ عن طالبٍ اتّصل بالحويني -مُفرّغاً-، وهي منشورة في النت.

(٢) مِنْ «الحويني يجني على نفسه» -مادة صوتيّة-؛ حيثُ عرّضَ بحامل لواء الجرح والتعديل.

• وَصْفُ أَحْمَدِ النَّقِيبِ[١] لِعُلَمَاءِ (اليَمَنِ، وَالْحِجَازِ) بِأَنَّهُمْ: (كُلّهُمْ وُجُوهٌ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ)، وَأَنَّهُمْ (سَبَّابَةٌ!)... وَاسْتِهْزَاؤُهُ بِمَوْقِعِ سَحَابٍ؛ فَيَصِفُهُ بِـ: (ضَبَابٍ، وَغَمَامٍ!).

وَغَيْرُهُ كَثِيرٌ... كَثِيرٌ، وَتَكْفِي الإِشَارَةُ الْحُرَّ؛ الطَالِبَ الحَقّ.

وَيَنْقَلِبُ هَذَا الصِّنْفُ -الَّذِي كَانَ فِي السَّابِقِ مُحَايداً- إِلَى مِثْلِ الصِّنْفِ الثَّانِيِّ؛ لِيَتَشَبَّهَ بِهِ فِي خِصَالِهِ ضِدَّ أَهْلِ الحَدِيثِ؛ حَتَّى اشْتَبَهَ الصِّنْفَان لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ... فَكَأَنَّهُ هُوَ!

زَالَتْ الْفَوَارِقُ بِمَوْتِ شَامَةِ الشَّامِ وَشَيْخِ الإِسْلاَمِ: (اَلأَلْبَانِيِّ)؛ فَصَارُوا إِلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ وَلَوْ فِي مُعْظَمِ الجُزْئِيَّاتِ؛ بَلْ قُلْ: فِي الأُصُولِ والكُلِّيَّاتِ وَلاَ تَخَفْ!

* تَنْبِيهٌ: جَوَاباً عَلَى سُؤَالٍ قَدْ يَعْرِضُ، أَلاَ وَهُوَ:

- لِمَاذَا اجْتَزْتَ الصِّنْفَ الثَّانِيَ وَتَبْيِين مُعَامَلَتِهِ مَعَ الأَلْبَانِيِّ؛ لِتَتَكَلَّمَ عَنْ آخَرِ صِنْفٍ فِي تَرْتِيبِكَ؛ فَمَا هَذَا الإِخْلاَلُ؟!

- وَأَيْنَ الصِّنْفُ الأَوَّلُ وَالأَصْلُ أَنْ تَبْدَأَ بِهِ؛ فَأَيْنَ هُوَ؟

---

(١) وكلّها من مواد صوتيّة -هي بحوزتي-؛ منشورةٌ في الشبكة العنكبوتية... لم يرجع عنها الرجلُ؛ بل وكل مرّة يُثبِتُ ما هو عليه ثابتٌ!!

أَقُولُ:

الثَّالِثُ: مُتَمَسِّحٌ، مُتَمَلِّقٌ، مُتَشَدِّقٌ... بِالأَلْبَانِيِّ وَدَعْوَتِهِ! وَهَذَا مَا اسْتَدْعَى لِبَيَانِ بَعْضٍ مِنْ حَالِهِ عَلَى الحَقِيقَةِ؛ بِتَقْدِيمِهِ رَأْساً... وَقَدْ كَانَ.

أَمَّا الثَّانِيُّ؛ فَمِنْهُ غَسَلْنَا الأَيْدِيَ إِلَى المَرَافِقِ، وَقَدْ كَفَانَا المُؤْنَةَ لانْتِهَاءِ أَمْرِهِ يَدْعَمُ أَهْلَ الْبِدَعِ صَرَاحَةً، كَيْفَ لاَ...! وَقَدْ أَظْهَرَ العَدَاوَةَ بِمَخَالِبِهَا وَأَنْيَابِهَا ضِدَّ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَضِدَّ الإِمَامِ نَفْسِهِ!

إِذَنْ؛ فَارْمِ بِهِ أَنَّى رَمَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ، وَلاَ كَرَامَةٍ بِلاَ نَدَامَةٍ...

وَأَمَّا الأَوَّلُ؛ فَهُوَ هُوَ... نُصْرَةً لِلسُّنَّةِ وَأَئِمَّتِهَا، وَعَلَى رَأْسِهِمْ الأَلْبَانِيُّ مُحَدِّثُ العَصْرِ، بِلاَ مُدَافَعَةٍ وَمِنْ غَيْرِ فَخْرٍ؛ فَهُوَ -أَيْ: الصِّنْفُ الأَوَّلُ- غَنِيٌّ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ نُصْرَتُهُ وَمُعَامَلَتُهُ مَعَ الإِمَامِ، وَرُغْمَ ذَاكَ -يَا مَنْ قَدْ يَسْأَلُ، أَوْ لِجُهُودِهِمْ يَجْهَلُ-؛ فَهَاكَ إِشَارَةً عَلَى عَجَلٍ.

******

كيفية تعامل الصنف الأول مع تلاميذ وإخوان والإمام نفسه

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

وَلِتَعْرِفَ مَنْ عَلَى مَنْهَجِ هَذَا الجَبَلِ؛ أُنْظُرْ مَنْ يُوَقِّرُ تَلاَمِيذَهُ الْكِبَار، وَإِخْوَانَهُ مِنْ المَشَايخِ الأَخْيَارِ؛ حَيْثُ كَانُوا بِخِلاَفِ المَوْصُوفِينَ -أَعْلاَهُ قَرِيباً- مَعَ الْفَارِقِ؛ مِنْ:

- نُصْرَةِ الأَلْبَانِيِّ بِكُلِّ مَا اسْتَطَاعُوا إِلَيْهِ سَبِيلاً[1].
- شَنِّهِمْ حَرْباً لاَ هَوَادَةَ فِيهَا عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلاَلِ وَالْمُخَالِفِينَ لِلْحَقِ... حَتَّى وُصِفُوا مِنْهُمْ بِـ: (غُلاَةِ التَّجْرِيحِ!).

---

(١) حتّى أَلّفَ المشايخُ والطُّلاّبُ الكُتُبَ والرسائل ذباًّ عن الإمام؛ ينفون عنه الافتراءات وما أكثرها وأكثر أصحابها -لا كثّرهم الله-...، ويحرّرون فيها منهج الألباني ومُعتقده السُّنّي.

كل هذا؛ رداً على: التكفيريين جُملةً -وفيهم من القطبِيّين؛ كسلمان العودة، وسفر الحوالي...-، والحداديّة المأفونين، وعبد اللطيف باشميل... ومن لفَّ لفّهُم، أَو أَنسَ لَهم أو بكلامِهم!

- تَبْجِيلِهِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ، وَالإِحَالَةِ عَلَيْهِمْ، وَالذَّبِّ عَنْهُمْ،...

وَمُنَاصَحَتِهِمْ إِنْ أَخْطَأَ مُخْطِئٌ مِنْهُمْ؛ لِلرُّجُوعِ لِلْحَقِّ، مِنْ غَيْرِ مُدَاهَنَةٍ وَلاَ مُحَابَاةٍ.

فَأَنْعِمْ بِهِمْ وَأَكْرِمْ...

وَلاَ كَرَامَةَ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ.

كَمَا لاَ تَشْفَعُ لأَهْلِ الْمُخَالَفَةِ أَقْوَالَهُمْ الَّتِي مَلأَتْ الأُفُقَ -فِي: الشَّاشَاتِ، وَالأَشْرِطَةِ، وَالْكُتُبِ...-:

«شَيْخُنَا الأَلْبَانِيُّ»، «أَجَلُّ شيُوخِنَا الأَلْبَانِيُّ»، «مُحَدِّثُ الدُّنْيَا الأَلْبَانِيُّ»، «صَحَّحَهُ شَيْخُنَا الأَلْبَانِيُّ...»... وَهَلُمَّ جَرَّ.

لاَ وَلَنْ تَشْفَعَ «شَيْخُنَا، أَوْ شَيْخَنَا...» وَإِنْ مُدَّتْ بِهَا الأَنْفَاسُ حَتَّى تَتَقَطَّعْ... فَالْعِبْرَةُ بِالحَقِيقَةِ وَالْوَاقِعِ، لاَ بِالدَّعَاوِي كَمَا يَصِيحُ -بَلْ يَعْوِي- جُلُّهُمْ!

هِيَ شَنْشَنَةٌ عُرِفَتْ عَنْ وَمِنْ أَخْزَمٍ -قَدِيماً-، وَنَعْرِفُهَا الْيَوْمَ مِنْ خَلَفِهِ؛ وَأَخْزَمُ قَدْ مَاتَ... لَيْتَ قَوْمِيَ يَعْلَمُونَ!

وَخَيْرُ مَا أَقُولُ -هَا هُنَا-: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَنْهَجَ الأَلْبَانِيّ -رَحِمَهَ اللهُ- وَكُتُبَهُ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

******

همسة في آذان المدعين لمنهج السلف و حب الإمام

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

هَذِهِ (كُلَيْمَاتٌ=أَسْئِلَةٌ=مُنَبِّهَاتٌ !) أَخِيرَةٌ تُنْبِئُ الحَاذِقَ، وَتُوقِضُ النَّائِمَ وَالغُفْلَ الرَّيِّضَ؛ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ طَالِباً وَلِلْخَيْرِ مُرِيداً... أَمَّا مَنْ كَانَ بِعَيْنٍ عَوْرَاءٍ وَيَتَعَامَى بِأُخْرَى؛ فَلَيْسَ لَنَا سَبِيلٌ إِلَيْهِ لإِقْنَاعِهِ؛ خَاصَّةً وَهُوَ يَتَهَرَّبُ مِنَ الحَقِّ، يَتَهَرَّبُ مِنْ مَسَائِلِ المَنْهَجِ وَالمُعْتَقَدِ، وَإِنْ أَقَرَّهَا فَفِي الكُتُبِ الَّتِي لاَ يَعْرِفُ مِنْهَا إِلاَّ عَنَاوِينِهَا؛ بَلْ وَهُوَ جَاهِلٌ لِجُلِّهَا؛ فَضْلاً عَلَى أَنْ يَكُونَ دَارِساً لِمَا فِيهَا! لَكِنَّهُ يَقُولُ -عَنْ نَفْسِهِ- كُلَّ مَرَّةٍ: «أَنَا طَالِبٌ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ» !!

فَأَقُولُ لِكُلِّ طَالِبٍ يَبْتَغِي الحَقَّ المُبِينَ:

لاَ شَكَّ أَنَّ المَذْكُورَةَ عَلَى أَسْمَاعِكُمْ أَسْمَاؤُهُمْ جَانَبُوا الصَّوَابَ وَرُبَّمَا هُمْ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ؛ لِكَثْرَةِ الخَرْطِ، وَفُشُوِّ الخَلْطِ، وَاسْتِقْرَارِ الزَّلَلِ بَعْدَ الزَّلَلِ...؛ حَيْثُ خَالَفُوا مَا دَرَجَ عَلَيْهِ أَسَاطِينُ الحَدِيثِ وَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ ؛ فَانْتَبِهْ ! -أَخِي- وَنَبِّهْ مَنْ فِي خَطَئِكَ وَقَعَ... نَعَمْ؛ فَلْيُبَلِّغْ الْعَارِفُ -الآن- خِلاَّنَهُ وَإِخْوَانَهُ.

وَاعْلَمْ... أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ الخَمْرُ أُمّ الخَبَائِثِ وَمَأْوُهَا؛ كَانَ الحَسَدُ أباً لَهَا وَمُؤْوِيهَا؛ إِذْ يَسُدُّ بَابَ الإِنْصَافِ، وَيَصُدُّ عَنْ أَبْهَى الأَخْلاَقِ وَالأَوْصَافِ!

فَإِيَّاكَ مِنْهُ أَخِي ... إِيَّاكَ!! فَهُوَ الْبَلاَءُ –عَافَانَا اللهُ وَإِيَّاكَ–.

كَمَا أَقُولُ لِلْمُتَعَامِينَ الْمُتَعَالِمِينَ –الغَيْرِ مُتَعَلِّمِينَ–:

- ...أَفَبَعْدَ هَذَا الَّذِي ظَهَرَ كُلّهُ؛ لاَ نَجِدُ شَبَاباً يَقُومُونَ بِالحَقِّ لِلْحَقِّ؟!
- أَفَبعْدَ هَذَا كُلّهُ؛ نَجِدُ مَنْ يُدَافِعُ بِاسْتِمَاتَةٍ (مُتَعَصِّباً !) –أَوْ سَمِّهِ مَا شِئْتَ– وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ حُمْرَةُ خَجَلٍ مِمَّا يَقْتَرِف: ظُلْماً، وَجَوْراً، وَجَهْلاً... مِنْ مَسْلَكٍ رَدِيءٍ رَدِيٍّ بِاسْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؟!!
- ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾[الرعد].
- أَلَيْسَ فِي القَوْمِ رَجُلٌ رَشِيدٌ؟!

نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ...

مَاذَا بَقِيَ أَنْ يُصْنَعُ مَعَ مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ النَّاسِ...؟

أَرُونِي –بِرَبِّكُمْ– كَيْفَ يَخْلُصُ الوَاحِدُ مِنَّا لِعَقْلِ هَذَا الأَخِيرِ؛ كَيْ يَصْرُخَ فِي جَنَبَاتِ أَرْجَائِهِ، عَسَى أَنْ تَطِيرَ خَفَافِيشُ عَشَّشَتْ فِيهِ؛ فَحَجَبَتْ عَنْهُ مَا يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ... عَسَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ... وَمَا ذَاكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ.

هَذِهِ نَصِيحَةُ عَبْدٍ مُشْفِقٍ، وَإِنْ كَانَ فِي الْعُمُرِ مَا يُسْتَقْبَلُ -وَلَوْ لِبَعْضِ مَا اسْتُدْبِرَ-؛ ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [غافر].

وَاللهُ الهَادِي... وَهُوَ ﴿ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأنفال].

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا أَحْمَدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ...

******

وَكَتَبَ

عَبْدُ الغَنِيِّ بن مَيْلُودٍ الجَزَائِرِيُّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ-

فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَمَضَان سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ وَأَرْبَعمِئَةٍ وَأَلْفٍ هِجْرِيَّةٍ

المُوَافِقِ -بِقَدَرِ اللهِ تَعَالَى- لِـ:

إِحْدَى وَثَلاَثِينَ (غشت=أَغُسْطُسٍ) سَنَةَ عَشْرٍ وَأَلْفَين مِيلاَدِيَّةٍ

فهرس

الموضوع **الصفحة**

❁❁❁ بحمد الله ❁❁❁